قدمت على المهدي وهو بالري وهو إذ ذاك ولي عهد فامتدحته بأبيات فأمر لي بعشرين ألف درهم فكتب بذلك صاحب البريد إلى أبي جعفر المنصور وهو بمدينة السلام يخبره أن الأمير المهدي أمر لشاعر بعشرين ألف درهم فكتب إليه يعذله و يلومه و يقول له إنما ينبغي أن تعطي لشاعر بعد أن يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم و كتب إلى كاتب المهدي أن يوجه إليه بالشاعر فطلب ولم يقدر عليه وكتب إلى أبي جعفر انه قد يوجه إلى مدينة السلام فأجلس قائدا من قوداه على جسر النهروان وأمره أن يتصفح الناس رجلا رجلا فجعل لا يمر به قافلة إلا تصفح من فيها حتى مرت به القافلة التي فيها المؤمل فتصفحهم فلما سأله من أنت قال أنا المؤمل بن أميل المحاربي الشاعر أحد زوار الأمير المهدي فقال إياك طلبت قال المؤمل فكاد قلبي ينصدع خوفا من أبي جعفر .

فقبض علي وأسلمني إلى الربيع فأدخلني إلى أبي جعفر و قال له هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين آلفا قد ظفرنا به فقال أدخلوه الي فأدخلت إليه فسلمت تسليم فزع مروع فرد السلام و قال ليس لك ها هنا إلا خير أنت المؤمل بن أميل قلت